منوعات

MEDIA

أخبار تِك

ستشارك شركة ميتا بلاتفورمز، مالكة منصّة فيسبوك، المزيد من البيانات حول خيارات الاستهداف التي يتّخذها المعلنون الذين يعرضون إعلانات تتعلّق بالقضايا السياسيّة والاجتماعيّة، بعدما واجهت ضغوطاً من أجل توفير الشفافيّة حول الإعلانات.

سيسمح تطبيق تيك توك لبعض الحسابات الشهيرة بفرض رسوم مالية مقابل الاشتراك في قنواتها، ما سيسمح لها بزيادة مداخيلها، على أن توفر الخدمة الجديدة للمشتركين مجموعة من الامتيازات، وبينها الدردشة الخاصة والشارات وغيرها.

رفع المدعي العام في واشنطن دعوى قضائية ضد مؤسس «فيسبوك» مارك زوكربيرغ، لتحميله شخصياً المسؤولية عن دوره في فضيحة شركة الاستشارات السياسية كامبريدج أناليتيكا التي جمعت بيانات ملايين الأميركيين خلال انتخابات 2016.

أعلنت الشرطة الهولندية، الإثنين، تلقيها عشرات المعلومات، إثر نشرها مقطع فيديو بتقنية «التزييف العميق» Deepfake، يُظهر مراهقاً قضى بجريمة قتل قبل نحو عقدين، في محاولة لحضّ الشهود على الإدلاء بمعطياتهم في القضية.

يتجاهل الحوثيون النداءات الصحافية والحقوقية اليمنية والدولية التي تطالبهم بالإفراج عن أربعة صحافيين محكومين بالإعدام، في انتظار جلسة الاستئناف التي تأجلت الأحد الماضي

خطر الإعدام يهدد أربعة صحافيين يمنيين

صنعاء ـ **ياسر حميد**

للعام السابع على التوالي، تواصل جماعة الحوثي في العاصمة اليمنية صنعاء اختطاف أربعة صحافيين يمنيين، في ظل تدهور في حالتهم الصحية. وقبل عامين حكمت عليهم المحكمة الجزائية المتخصصة في صنعاء بالإعدام، إثر محاكمة وصفتها منظمات دولية ومحلية بـ «الجائرة وغير القانونية»، إذ مورس ضدهم التعذيب خلال فترة الإخفاء القسري. تمارس انتهاكات واسعة بحق الصحافيين في ظل الحرب المستمرة في البلاد للعام الثامن على التوالي بين الحكومة الشرعية المدعومة من التحالف الذي تقوده السعودية، وجماعة الحوثي المدعومة من إيران. ووفقاً للجنة حماية الصحافيين، ومقرها نيويورك، فقد قُتل ما لا يقل عن 19 صحافياً في اليمن منذ عام 2014. وكان من المفترض أن تعقد جلسة في 22 مايو/أيار الحالي للمحكمة في صنعاء، لاستئناف الحكم بالإعدام الصادر بحق الصحافيين الأربعة: أكرم الوليدي وعبد الخالق عمران وحارث حامد وتوفيق المنصوري. لكنها تأجلت أسبوعاً آخر، في ظل دعوات حقوقية واسعة للإفراج عنهم. يتهمهم الحوثيون بالتجسس والعمل مع الحكومة الشرعية، وهي تهم يطلقونها بشكل واسع على كل من يخالفهم أو يقف ضدهم.

تدهورت صحة الصحافيين الأربعة أخيراً، في ظل خطر تنفيذ حكم الإعدام في حقهم، كإجراء عقابي لا يستند إلى أي اتهامات حقيقية، بعدما وجّه الحوثيون ضدهم اتهامات ذات دوافع سياسية. وخلال السنوات الماضية دعت منظمات دولية الحوثيين للتراجع عن الحكم، وطالبت بالإفراج عن الصحافيين. الانتهاكات التي تمارس بحق الصحافيين امتدادٌ للقمع الذي تمارسه الجماعة ضد الحريات الصحافية عامة في مناطق سيطرتها، وسبق أن قُتل صحافيان في محافظة ذمار (وسط اليمن)، بعد استخدامهما درعين بشريين واحتجازهما في مبنى تعرض للقصف عام 2015 من قبل التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن. في فبراير/شباط الماضي، دعا الاتحاد الدولي للصحافيين لحملة عالمية من أجل إنقاذ الصحافيين الأربعة، وبعث برسالة إلى المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ، يطالبه فيها بـ «العمل مع جميع الأطراف اليمنية لتأمين حياة الزملاء الأربعة وإطلاق سراحهم». في التاسع من يونيو/حزيران 2015، دهم الحوثيون شقة في فندق في العاصمة اليمنية صنعاء، واختطفوا تسعة صحافيين، بينهم الصحافيون الأربعة المحكوم عليهم بالإعدام، أما الخمسة الباقون فقد أفرج عنهم في أكتوبر/تشرين الأول 2020، في صفقة تبادل واسعة مع الحكومة اليمنية الشرعية. وتدهورت الحالة الصحية العامة للصحافيين الأربعة المهددين بالإعدام، بعد تعرضهم للتعذيب ومنعهم من حق الحصول على الرعاية الصحية، وفقاً لتقارير حقوقية. بدوره، قال هيثم الشهاب، وهو أحد الصحافيين المفرج عنهم، وكان برفقة الصحافيين الأربعة خلال خمس سنوات، لـ«العربي الجديد» إنّ «الحوثيين مارسوا ضده وضد زملائه كل صنوف التعذيب الجسدي والنفسي، ولم يوجهوا لهم أي تهمة حقيقية، وتهمتهم الوحيدة أنهم صحافيون معارضون للحوثيين ويرصدون انتهاكاتهم». وأضاف الشهاب أنّه وزملاءه اضطروا قبل اختطافهم من قبل الحوثيين إلى العمل من فندق حيث تتوفر الكهرباء والإنترنت، واتخذوا من الجناح الذي كانوا يستأجرونه مقراً لعملهم ونومهم، بعد اقتحام الحوثيين لمقرات عملهم السابقة ونهبها. وعلى الرغم من أنّ شهاب ما زال في بداية الثلاثينيات من عمره، فإنه يعاني حالياً من السكري وأمراض أخرى، نتيجة ما تعرض له في السجن على يد الحوثيين. وقال: «أحاول استعادة صحتي تدريجياً وتأهيل نفسي بشكل جيد للعودة إلى حياتي الطبيعة، وآمل ان يكون ذلك قريباً، وأن أحصل على فرصة عمل لتعويض القساوة التي عشتها». وعن زملائه الأربعة الذين يهددهم حكم الإعدام، قال الشهاب متحدثاً لـ «العربي الجديد» من مقر إقامته خارج البلاد: «لا أستبعد قيام الحوثيين بالجريمة وقتل الصحافيين، لقد كانوا يحاولون ذلك دائماً بصنوف العذاب، كنا ننتظر لحظة النهاية في أي لحظة بسبب شدة التعذيب». وأضاف: «قال لنا أحد قيادات الحوثيين في السجن ذات مرة: أنتم - الصحافيين- عبء كبير علينا، إن تركناكم نتعرض لضغط للإفراج عنكم، وإن أفرجنا عنكم لن تصمتوا وسيكون ضرركم أكبر، لذا أنتم ستكونون عبرة للبقية، في إشارة للصحافيين المعارضين لهم». وقالت شقيقة الصحافي حارث حميد، إيمان حميد، إن صحته كانت متدهورة جداً في لقائهما الأخير. وأضافت متحدثة لـ «العربي الجديد»: «الآن نحن ممنوعون من زيارته، وكانت آخر زيارة سمحوا لنا فيها قبل سنتين».

> يتعرّضون للتعذيب والحرمان من الدواء في انتظار الاستئناف

أطلقت منظمة صدى اليمنية، وهي منظمة محلية تهتم بالإعلاميين، في 19 مايو، تقريراً مفصلاً وتعريفياً بقضية الصحافيين الأربعة الذين يواجهون حكم الإعدام، حمل عنوان «قتل مغلف». واستعرضت فيه حجم الخطر الحالي الذي يواجه الصحافيين، واعتبرت أن ما يجري حالياً ضدهم هو قتل بطيء، وحذرت من قتلهم بشكل غير مباشر. وقال رئيس منظمة صدى يوسف حازب: «الصحافيون الأربعة يعيشون صنوفاً من العذاب الجسدي والنفسي طيلة سبع سنوات، ويتعرضون لانتهاكات وممارسات بأساليب بشعة تمارس بحقهم. الكثير من الأخطار تتهدد حياتهم، لكن أبرزها القتل، سواء بحكم الإعدام الذي أصدره الحوثيون بحقهم أو من خلال وسائل أخرى».

وأضاف لـ «العربي الجديد»: «للأسف الشديد، جماعة الحوثي ماضية في قتل الصحافيين، من خلال ممارسات وأساليب غاية في الخطورة كالتعذيب الشديد لأيام وأسابيع متواصلة، والحرمان من الدواء، علماً أنهم يعانون من أمراض خطيرة كالقلب والفشل الكلوي والكبد». وأشار إلى أنه «يتم تسليط عصابات عليهم لضربهم بشدة يومياً حتى إدمائهم، ووثقنا هذا بشهادات من الذين رافقوا الصحافيين. ووضعوا في أماكن تقع بجوار مخازن سلاح واستهدفها الطيران الحربي أكثر من مرة، وهذا يعني استخدامهم دروعاً بشرية كما تفسره القوانين». نُقل الصحافيون خلال السنوات الماضية بين عدد من السجون والمعتقلات السرية في العاصمة اليمنية، وجرى إخفاؤهم قسراً ومنعت الزيارات عنهم. قبل عامين، نقلوا إلى سجن في معسكر كان سابقاً مقراً لقوات الأمن المركزي، ومطلع العام الحالي تعرض السجن لغارات من قبل التحالف السعودي الإماراتي، وكان يفترض أن يفرج عنهم مع زملائهم ضمن صفقة التبادل. ويرى مراقبون أنّ الحوثيين يستخدمونهم للابتزاز السياسي فقط. طالبت منظمة العفو الدولية سلطات الأمر الواقع الحوثية في اليمن بإلغاء أحكام الإعدام، وبالإفراج الفوري عن الأربعة صحافيين اليمنيين الذين يواجهون الإعدام «في أعقاب محاكمة فادحة الجور». ويرفض الحوثيون التعليق على قضية الصحافيين المختطفين، باعتبارها تخص القضاء ومكانها في المحكمة، في الوقت الذي يتعاملون مع مطالبات الإفراج عنهم كقضية سياسية بحتة، ويطلبون مبادلتهم بمقاتلين من الجماعة أسرى لدى القوات الحكومية، وهو ما ترفضه المنظمات الحقوقية باعتبارهم مدنيين ولا يجوز مساومتهم بمقاتلين.

وقال حازب: «أشهرنا دليلاً تعريفياً حول قضية الصحافيين الأربعة، لأننا نشعر بالخطر الكبير الذي يتهدد حياتهم أكثر من أي وقت مضى، وسعينا فيه لتوضيح ماهية الخطر أمام الجميع، وماذا يعني استمرار الحوثيين في ممارسات واضحة ومعينة كلها تعد أسباب ومسببات للقتل». وأضاف: «ندرك تماماً أنهم معرضون لخطر القتل في أي لحظة، وبينما تسعى جماعة الحوثي لتنفيذ أحكام الإعدام غير القانونية التي أصدرتها بحقهم من خلال وسائل أخرى وأساليب ملتوية، فإنّها تتحمل كامل المسؤولية عن حياة الزملاء الأربعة خصوصاً، كما جميع الصحافيين المختطفين لديها، وهم 12 في المجمل».

ما لا يقل عن 19 صحافياً قُتلوا في اليمن منذ عام 2014 (أحمد الباشا/ فرانس برس)

ثالث أخطر بلد

صنفت منظمة مراسلون بلا حدود اليمن ثالث أخطر بلد في العالم للصحافيين، في تقريرها لعام 2021، بعد المكسيك وأفغانستان. ويقبع في المرتبة 169 من أصل 180 بلداً في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي أعدته لعام 2022. ووفقاً لـ «مراسلون بلا حدود»، فإن 14 صحافياً محتجزون حالياً في اليمن بسبب عملهم الصحافي فحسب، واثنين من الصحافيين قُتلا عام 2022. وطالبت المنظمة الحقوقية، في يناير/كانون الثاني الماضي، بالإفراج عن الصحافيين الأربعة المحكوم عليهم بالإعدام، وتحديداً توفيق المنصوري الذي قالت إنه «يعاني من أمراض الربو وضيق التنفس ورومانيزم في القلب والسكري وفشل كلوي». وأوضحت حينها أن «الحوثيين يرفضون السماح بإدخال العلاج للمنصوري أو نقله إلى المستشفى». خلال الشهر نفسه، أعلنت نقابة الصحافيين في اليمن عن وقوع 104 انتهاكات بحق الإعلاميين، خلال الفترة من 1 يناير/ كانون الثاني إلى 31 ديسمبر/كانون الأول 2021» وذكر التقرير أن «الانتهاكات ضد الصحافيين والإعلاميين شملت 4 حالات قتل، و30 واقعة احتجاز، إضافة إلى 5 حالات تعذيب». وأوضح أن «الحوثيين ارتكبوا 46 انتهاكاً، والحكومة الشرعية 26 انتهاكاً، والمجلس الانتقالي الجنوبي (المدعوم إماراتياً) 18 انتهاكاً، والسعودية انتهاكين اثنين، فيما ارتكب مكتب إعلامي انتهاكاً واحداً، ومجهولون 11 انتهاكاً». ودعت النقابة المبعوث الأممي الخاص باليمن هانس غروندبرغ، وكافة المنظمات المعنية بحرية الرأي والتعبير، إلى دعم وتبني قضايا الصحافيين في اليمن الذين يواجهون انتهاكات وجرائم متعددة من كافة أطراف النزاع.

قضية

بناءً على كلمات أغانيهم، يواجه مجموعة من مغنّي الراب، في مدينة أتلانتا الأميركية، تُوتّرا شديدًا، بعدما وُجهت لأحة اتهام واسعة لأكثر من عشرين فنانًا، ومنهم يونغ ثوغ Young Thug وغنّا Gunna. اللائحة المؤلفة من 88 صفحة، تشمل مجموعة كبيرة من الأنشطة الإجرامية المباشرة وغير المباشرة، بدءًا من السطو المسلح والاعتداء بسلاح مميت، إلى القتل وانتهاك قانون «ريكو» لمحاربة المافيا وجماعات الجريمة المنظمة.

أثار خبر إلقاء القبض على مجموعة فناني أتلانتا المعروفين باسم YSL قلق مجتمع الراب المحلي، وكثيرًا من وجوهه البارزة الذين أكدوا على أن YSL ليست عصابة شارع، وإنما شركة إنتاج مرخصة، قدمت عددًا لا يحصى من الوظائف لذوي البشرة الملونة وغيرهم. تحدد اللائحة جيفري لامار ويليامز، المعروف باسم يونغ ثوغ، رئيسًا لعصابة الشارع المفترضة، وهو مغني الراب وكاتب الأغاني الأميركي الأكثر تأثيرًا على جيله، وعلى موسيقى الهيب هوب والتراب في شكلها الحديث.

الغريب في تلك القضية، أن مكتب المدعي العام لمقاطعة فولتون، وجه تهمه بحقّ الفنانين المذكورين بناء على كلمات أغانيهم وحدها. لهذه الغاية، استُشهد بأغنية Take It to Trial 2 Slime Language الصادرة عن YSL العام الماضي، والتي تتضمن شطراً كتبه كلّ من Young Thug وGunna، يوحي باستعدادهما لارتكاب جريمة قتل إذا ما تطلب الأمر. إضافة إلى كلمات الأغاني، أشارت لائحة الاتهام، إلى المجوهرات والوشوم، وحتى الرموز التعبيرية (الإيموجيز) من تعابين خضراء وقيء، بوصفها أدلة داعمة. اعترض محامو الولاية على ما سمّوه تطاولاً واضحاً على الدستور الأميركي، الذي يضمن حرية التعبير، وخاصة التعديل الأول منه. وأكد المحامي مايي أرورا، أن استخدام كلمات الراب كدليل في المحاكمات القضائية، سيتسبب برزج كل الموسيقيين في السجن. يشير منتقدو التوجه القضائي المجحف، وناشطون حقوقيون عديدون، إلى احتمالية تغلغل سياسات التمييز والتفرقة العنصرية إلى قلب القرار، إذ يوضّح أرورا أن هذه الاستراتيجية القانونية، تستهدف الفنانين السود ومغني الراب منهم على وجه الخصوص. إلا أن المدعية العامة، فاني ويليس، أكدت في مؤتمر صحافي، أنها تتوقع مثل هذه المماحكات، وخاصة على أن لمكتبها الحق الكامل في الاعتماد على كلمات الأغاني بوصفها جزءًا من نمط إجرامي استمر لسنوات عدة، بشكل علني وصريح.

ليست هذه المرة الأولى التي تُستخدم فيها كلمات الراب دليلاً قضائياً في المحاكمات الجنائية، إذ أوضح الاتحاد الأميركي للحريات المدنية (ACLU)، أن المحاكم اعترفت بكلمات موسيقى الراب كأدلة، أثناء المحاكمة، في قرابة 80% من القضايا التي نُظر إليها منذ عام 2006 وحتى عام 2013.

فوجد بوبي شمورذا Bobby Shmurda مذنباً بموجب القانون ذاته في عام 2014، ونجا المغني سيكسناين 6ix9ine من حكم نهائي عام 2018. والأسوأ من ذلك، اعتُبرت كلمات هذه الأغاني في بعض الولايات، مؤشرًا على الدافع والنية حتى قبل حدوث أي فعل إجرامي، وذلك ما حدث في محاكمة فونتي سكينز في عام 2014، حين قررت محكمة نيوجيرسي محاكمة الرابر، وفق كلمات أغانيه التي كتبت قبل سنوات من حادثة إطلاق النار المشتبه تورطه فيها. تتعارض الاستراتيجية القانونية في استخدام كلمات الراب في المحكمة، مع حرية التعبير التي يضمنها الدستور الأميركي ويحمي بموجب «السلوك التعبيري». الراب، من وجهة نظر كثيرين، يتجاوز كونه تعبيرًا فنيًا فحسب، بل يكاد يغدو خطاباً سياسيًا، يتمتع بامتيازات عديدة، يكفلها التعديل الأول الذي يمنح التعبير السياسي حماية خاصة. من البديهي أن تتطلب الحرية الفنية السياسية مجالاً واسعاً، يبدو أنه على وشك التقلص بفعل استخدام كلمات الراب، كدليل غير منظم قضائياً، فلا قانون يوضح آلية التعامل مع النصوص المغناة، وما من ضامن قانوني ينفي احتمالية التأويل الفردي لمعنى الكلمات التي يجب أن تُفسر في سياقها، وتُنظر إليها من خلال عدسة فنية، ليست إجرامية، كما جرت إحدى المحاكمات القضائية لمغني راب أميركي، حين استعانت المحكمة بشرطية محلية لشرح المفردات العامية المستخدمة عبر الأغنية، أملاً أن يجرم معناها صاحبها. يرى محبو موسيقى الراب والخبراء والأكاديميون، أنه من المرجح أن ينتهز السياسيون اليمينيون تلك الثغرة القانونية لحرمان الشباب من التعبير عن رأيهم بحرية، في ما يتعلق بالقضايا العامة والشخصية، وفي ما يتعلق بالسياسة والسياسيين.

وشوم ومجوهرات المغنيين حاضرة في لائحة الاتهام (ريتشس ويليامز/ Getty)

نجا المغني 6ix9ine من حكم نهائي عام 2018 (جون بارّا/ Getty)

«رابرجيّة» على لائحة الاتهام
البحث عن الجريمة وسلاحها

تزعم لائحة الاتهام أن يونغ ثوغ هو رئيس العصابة المفترضة (أمي إي. برانيس/ Getty)

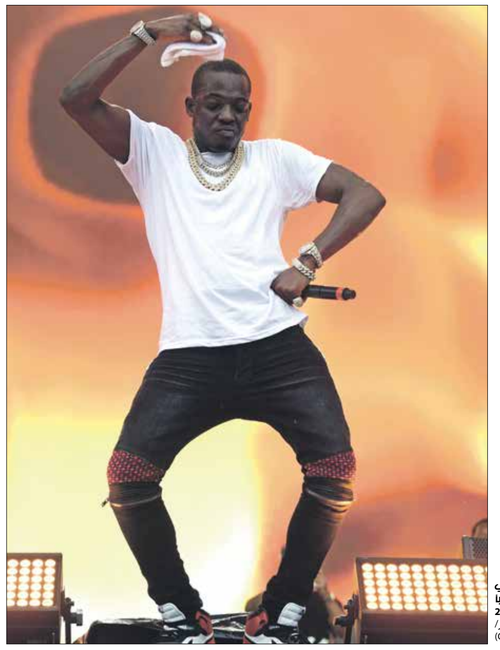
وُجد المغني شموردا مذنبا عام 2014 (كيفين مازور/ Getty)

ينطوي قرار المحاكمة على سياسات تمييز وتفرقة عنصرية

حتى أن بعضهم يقارن استخدام كلمات الفنان ضده بقانون مكافحة الإرهاب، الذي عرّض كثيرًا من الفنانين في كوبا وكمبوديا والبرازيل لملاحقات قانونية، تحت حجة انتقاد الحكومة والنيل من هيبة الدولة.

أما السبب الإضافي الذي يجعل استخدام كلمات الأغاني فشلًا قانونيًا، فيتمثل في جوهر الراب الذي يقوم على أساس المبالغة والتلاعب اللفظي، فضلًا عن احتوائه عنفًا لا جدال حوله، يحضر كانعكاس للمجتمع الذي يعبر عنه الراب، ليس كحقيقة تعبر عن واقع المغني. يخلق مغنو الراب شخصيات خيالية (بيرسونا) ويميزونها بصفات جسدية ونفسية وإيديولوجية محددة، ويبتكرون أسلوبًا لها في الكلام والحركة. يعتقد إيريك نيلسون، الباحث في شؤون الراب في جامعة ريتشموند، أن مغني الراب هو مؤلف وليس راوياً، أي أنه لا يكتب مذكراته الخاصة، بل أحداثًا متخيلة من واقع الشخصية التي يؤديها على الخشبة وأمام الجمهور. ليس سراً أنّ للراب أعداء أكثر مما لديه من حلفاء، كما أنّ جمهوره أكثر حصراً، إذا ما قورن بأنواع أخرى من الموسيقى، مثل البوب أو الجاز. يعود ذلك إلى طبيعته الخاصة ذات الطابع السياسي النّقدي والهجومي الساخر، وللوصمة التي الحقت به إزاء ربطه المباشر بعصابات الشوارع، وبأسلوب الحياة المتطرف، وغيرها من الأسباب الاقتصادية والطبقية التي انتهت إلى اتفاق ضمني على أن الراب ليس للجميع. من المحتمل أن يخلف ذلك النفور الاجتماعي الواسع من الراب، دوناً عن غيره من الأنواع الموسيقية، صداه على حكم القضاء وعلى هيئة المحلفين؛ فيقودهم إلى قرار تمييزي وغير موضوعي، لا يشك في نواياً مغني الكونتري جوني كاش، بكل ما تحتوي كلمات أغانيه من إشارات قتل وعنف، لكنه قد يجرم مغني الراب وفق ذات المعيار المزدوج.

وُجد بوبي شمورذا مذنباً عام 2014 (كيفين مازور/ Getty)

عن الجريمة وسلاحها

متابعة

شكك زواج طوجي (يسار) من إبراهيم معلوف حدّا مهمّا في مسيرتها (MEDIUM)

إليسا وهبة طوجي: تسويق متبادل

اختارت المغنية اللبنانية إليسا حفلاً غنائياً لزميلتها هبة طوجي من أجل إطلاق أغنيتها الجديدة، التي حملت عنوان «زهرة الياسمين»

بيروت ـ **إبراهيم علي**

شهدت بيروت، يوم الأحد الماضي، حفلاً غنائياً لهبة طوجي، بمشاركة زوجها المؤلف الموسيقي إبراهيم معلوف، والفنان أسامة الرحباني. بمبادرة من الأخير، وبالاتفاق مع شركات رعاية تجارية، أقيم في بيروت مهرجان «ليلة أمل». مبادرة لإحياء مدينة بيروت بعد عامين من الركود الاقتصادي، والأزمات المعيشية التي تزامنت مع انفجار مرفأ بيروت في أغسطس/ آب 2020. يحاول الفنان أسامة الرحباني، مكتشف المغنية هبة طوجي، العمل وفق آلية مدروسة جداً، سواء من جهة الإصدارات الفنية، أو الحفلات. وشكل زواج طوجي في سبتمبر/ أيلول 2020 من معلوف، حدثاً مهمّاً في مسيرتها، ليعتمد الرحباني، بمشاركة معلوف، على صيغة متجددة في العمل، يتبناها معلوف بحكم خبرته في السوق الأوروبية، وهذا ما سيضاف بالطبع إلى مسيرة طوجي الفنية في المراحل المقبلة.

بداية الحفل البيروتي اقتصرت على أغان لطوجي، لا تُعدّ أغاني أو «هيتات» شعبية، بل هي تُذوّقي هذا النوع من الألحان والكلمات التي اعتمد عليها الرحباني، وبعضها كان من ضمن مسرحيات لعبت فيها طوجي دور البطولة بمباركة الراحل منصور الرحباني، مثل مسرحية «دونكيشوت»، وغيرها من الأعمال التي طبعت مسيرة طوجي الفنية الشاملة في التمثيل والغناء. مفاجأة السهرة كانت في حضور المغنية إليسا لحفل طوجي/ الرحباني/ معلوف. ويبدو أن صاحبة «ع بالي حبيبي»، استطاعت إقناع القائمين على الحفل بضرورة إطلاق جديدها الغنائي من الحفل نفسه، كون هذا النوع من الفعاليات في بيروت شبه متوقف.

أطلت إليسا على المسرح، بعد تقديم من زميلتها هبة طوجي وأسامة الرحباني، بثوب أسود، وغنت «زهرة الياسمين»، من كلمات كمال قبيسي وألحان أسامة الرحباني، في أول تعاون يجمع بين المغنية والرحباني. قالت إليسا إنها حققت حلمها في الوقوف على المسرح الرحباني، وكانت تقصد السهرة المعدة لزميلتها، لكنها كانت محملة بلحن جيد صنعه أسامة بنفسه، مثنياً على نجاحها في كلمة لم تخلُ من المجاملة، وبادلته إليسا بالمثل، حتى عادت طوجي صاحبة الحفل إلى المسرح. بهذا، جاءت فقرة لتكريم الموسيقي الراحل إلياس الرحباني (1938-2021)، بحسب ما قال أسامة، مشدداً على محبته لعمه الذي رحل في عز الأزمات، متأثراً بإصابته بفيروس كورونا. أدت إليسا مع هبة طوجي أغنيتين، تكريماً لإلياس، فازدادت حماسة الحاضرين في الحفل، وبدا الجمهور أكثر تفاعلاً. استغلت إليسا حفلاً جماهيرياً مجانياً في بيروت لإطلاق ثاني أغنياتها، بعدما شاركت المغربي سعد لمجرد في إطلاق جديدها في ديو «من أول دقيقة» من ألحان رامي جمال وكلمات أمير طعيمة. تعمل إليسا على قاعدة خطف الفرص واستغلالها، ويمكن أن تتابع على هذه الوتيرة حتى موعد إصدار الألبوم كاملاً في منتصف يونيو/ حزيران المقبل. لكن، حتى الساعة، تبدو الأفكار التي تقدم عليها أكثر عملية. أفكار تعود بالمنفعة على إليسا نفسها، سواء نفذتها مع لمجرد، أو طوجي.

إضاءة

صالة كوميديي «نتفليكس»... ما وراء الضحكات

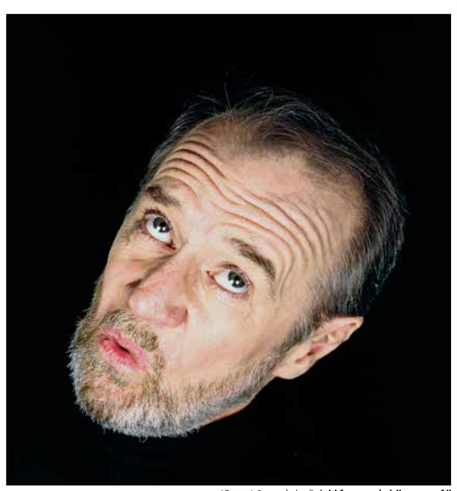
الكوميدي الراحل جورج كارلين (أرون رابوبورت/ Getty)

عمّار فراس

منذ أن انضم ديف شابيل إلى «نتفليكس»، كمنتج منفّذ لعروض الـ ستاند آب كوميدي، انفتح الباب أكثر أمام الكوميديا للاحتفاء بها، إذ استضافت المنصة الأميركية، أخيراً، الكوميدي المخضرم إيرك كوبك، بتقديم من شابيل بنفسه. كما بثت الشبكة، قبل أيام، عرض «لقاء العمالقة: تكريم أساطير الكوميديا الارتجالية» (The Hall: Honoring the Greats of Stand-Up)، الذي صُوّر ضمن مهرجان «نتفليكس مزحة»، المقام الشهر الماضي في هوليوود. تكمن أهمية هذا العرض، بأنه يفتتح أول صالة لأساطير الكوميديا (مشابهة لتلك الخاصة بالروك والبلوز والتمثيل وغيرها..)، تلك التي دشنها أربعة: جون رايفرز، وريتشارد برايور، وروبين وليامز، وجورج كارلين. تمثّل هذه الصالة تتاج تأهيل جناح في المركز الوطني للكوميديا، ليكون مقرّ عظماء هذا النوع من العروض. الهدف من ذلك، الاعتراف بـ الستاند آب كوميدي كفن مستقل، وتقديم التكريم اللائق لرواد هذا الفن، الذين تركوا علامتا، والأهم، ترسيخ دور «نتفليكس» بوصفها المنصة التي أخذت على عاتقها النهوض بهذا الشكل الفني.

لا يقتصر التكريم على مدى «إضحاك» كل كوميدي، بل دوره في الارتقاء بهذا الفن، وترسيخ دعائمه. مثلاً، يقدم جون ستيوارت، الأسطورة جورج كارلين، عبر ذكرى حادثة «الكلمات السبع الممنوعة»، التي أدخلت كارلين التاريخ الأميركي. لكن الأهم في تجربته، امتهانه لـ ستاند آب، حسب تعبير ستيوارت؛ أي لم تكن هواية أو عملاً جانبياً، إذ كان كارلين يستيقظ كل صباح، ليكتب ويعمل، إلى حد أنه أشترى منزلاً واعال أسرته من هذه المهنة؛ أي حقق نفسه كفنان، وتمكن من الاستقلال المادي وتحويل الكوميديا إلى وسيلة للعيش.

يبدأ بعدها تكريم روبن وليامز، الذي منح كل دور لعبه أكبر كمية من «الطاقة» والحساسية، حتى لوكان الدور صغيراً. هذا الرأي الذي قدمه جون مولاينى ليس فيه مبالغة، لكن أهم ما حاول مولاينى قوله هو نفي الأسطورة التي تقول إن الكوميديين كائنات بائسة، ووراء كل كوميدي مأساة وحزن عميق، في إشارة إلى انتحار وليامز المفاجئ، إذ يقول مولاينى ببساطة إن الكوميديين يراهنون على إضحاك الآخرين، الشأن الذي يمدهم بالحياة، لكنهم ليسوا منهكين من الحياة، ويجب أن نقرأ ما وراء ضحكاتهم، وننتظر لحظة انهيارهم.

تعتلي الكوميدية تشيلسي هاندلر بعدها الخشبة، لتعرفنا إلى جون ريفرز؛ الكوميدية ومقدمة برنامج «شرطة الأزياء»، تلك التي عرفت بانتقادها اللاذع للمشاهير واشكالهم وحياتهم الخاصة والعلنية؛ فريفيرز لم تهادن في ارائها اللاذعة، لأنه ببساطة ما من أحد فوق الانتقاد، مهما كانت مكانته. ينتهي العرض باعتلاء ديف شابيل الخشبة، ليكرم الكوميدي ريتشارد برايور، ذاك الذي سخر من طفولته القاسية، وأشار إلى التمييز العنصري من دون أي خجل أو خوف، ليكون واحداً ممن مهدوا الطريق أمام الكوميديين السود، واكدوا أنه من حق الكوميديين أن يطلقوا النكات حول كل شيء، من دون خوف من الصوابية السياسية، أو مشاعر فئة معينة من الناس؛ فالكوميدية لا تعرف حداً، ولا مقدساً.

يضاف إلى أهمية هذا العرض توقيت بثه؛ فالهجمات التي يتعرض لها الكوميديون، كديف شابيل وكريس روك، وحملات الإلغاء، وسلطة الصوابية السياسية، لم تهدد فقط هذا الشكل الفني، بل مهنة الكوميدي نفسها في السينما والمسلسلات، وأصبح الحذر والخوف من الإلغاء وجرح المشاعر عائقاً حقيقياً.

يفتتح هذا العرض أول صالة لأساطير الكوميديا ومشاهيرها

سينما

أنتوني هوبكنز في دور فرويد

كان ـ **العربي الجديد**

من المقرر أن يلعب الممثل البريطاني، الحائز جائزة أوسكار مرتين، أنتوني هوبكنز، دور المحلل النفسي، سيغموند فرويد، في مشروع فيلم جديد، بدأ الترويج له خلال فعاليات مهرجان كانّ السينمائي. يحمل الفيلم عنوان «جلسة فرويد الأخيرة» (Freud's Last Session)، وهو من إخراج مايو براون، الذي يعمل على نص لمارك سانت جيرمان، ومقتبس من مسرحيته التي تحمل العنوان نفسه، وكانت قد صدرت في عام 2010. وقد بدأ التسويق للمشروع، خلال فعاليات مهرجان كانّ، بواسطة شركتي ويست إند فيلمز وسي إيه إيه ميديا فايننس. ويدور الفيلم عشية الحرب العالمية الثانية، وقرب نهاية حياة فرويد (1856 - 1939)، عندما يدعو المؤلف الشهير، سي إس لويس، إلى مناقشة وجود الله. ويستكشف الفيلم علاقة فرويد المختلفة مع ابنته المثلية آنا، والعلاقة الرومانسية غير التقليدية للويس مع والدة أفضل أصدقائه، إذ ينسج الفيلم الماضي والحاضر والخيال، وينطلق من حدود دراسة فرويد في رحلة ديناميكية، وسيبدأ تصوير الفيلم في الربع الأخير من عام 2022 في العاصمة البريطانية لندن. بدوره، نقل موقع دا هوليوود ريبورتر، عن المخرج مايو براون، قوله «نحن نعيش في عصر شديد الاستقطاب أيديولوجياً، حيث الجميع عالقون في قبائلهم الخاصة، من دون حوار حقيقي». وأضاف «أريد أن أصنع فيلماً عاطفياً ومحفزاً للفكر، وخلاقاً لجميع الجماهير. فيلم يطرح الأسئلة الكبيرة، بينما يبحث في جوهر الحالة البشرية: الحب والإيمان والفناء».

يُشار إلى أن الممثل أنتوني هوبكنز نال جائزة الأوسكار مرّتين؛ الأولى عن دوره في فيلم «صمت الحملان» (1991)، والثانية عن دوره في فيلم «الأب» (2020). قدّم هوبكنز في الفيلم الأخير دوراً استثنائياً، لرجل مُسنّ ومصاب بالخرف، وتتداول لديه الشخوص والأمكنة. نال الفيلم، وأداء هوبكنز، احتفاءً كبيراً، سواءً من النقاد، أو الجمهور.

حاز هوبكنز أوسكار أفضل ممثل عن دوره في فيلم «الأب» (GC Images)

رصد

ديفيد كرونبرغ يعود إلى مهرجان كان السينمائي

بعد عام على تتويج فيلم «تيتان» بالسعفة الذهبية، تسيطر أجواء الرعب مجدّداً، اليوم الاثنين، على مهرجان كان السينمائي مع عرض فيلم «كرايمز أوف ذا فيوتشر»، الذي من المتوقع أن يبثّ الذعر في نفوس المتفرجين.

بعد عرض فيلم «نوفمبر» للمخرج سيدريك خيمينز، والذي يروي قضّة البحث عن مرتكبي اعتداءات 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 في باريس، يأتي اليوم دور المخرج ديفيد كرونبرغ ونجوم فيلمه للظهور أمام عدسات الكاميرات.

سيطل فيغو مورتنسن وليا سيدو مع كريستن ستيوارت على السجادة الحمراء مساء اليوم، للمشاركة في عرض فيلم «كرايمز أوف ذا فيوتشر»، الذي يعدّ مخرجه الكندي مشاهديه بلحظات رعب فائقة. يملك المخرج البالغ من العمر 79 عاماً باعاً طويلاً في مجال صناعة أفلام الرعب. منذ مشاركته الأولى في المسابقة الرسميّة لمهرجان كان في العام 1996، أثار كرونبرغ فضيحة قسّم من خلالها النقاد حول فيلمه «كراش» المليء بمشاهد الجنس والعنف وحوادث المرور، لكنّه فاز بالجائزة الخاصة من لجنة التحكيم. ولاحقاً، ألهم المخرجة جوليا دوكورنو في فيلمها «تيتان» الحائز على السعفة الذهبيّة في دورة العام الماضي.

اليوم، وبعد غياب دام ثمانية أعوام، يعود المخرج الكندي الذي أبدى سابقاً رغبته في التوقف عن العمل، إلى السباق على السعفة الذهبيّة مع فيلم يتطرّق إلى موضوعه المفضّل: الجسد وتحولاته. وقال كرونبرغ للصحافة الأميركية: «أتوقّع أن يغادر بعض المتفرجين القاعة، ثمّة مشاهد قويّة للغاية»، مضيفاً: «أفاد أناس شاهدوا الفيلم بأنّ الدقائق العشرين الأخيرة ستكون صعبة للبعض وسيخرج بعضهم من الصالة».

يروي الفيلم الجديد قصة فنان يدقّ وشوماً على أعضائه الداخليّة، يؤدّي دوره الممثّل فيغو مورتنسن الذي يتعاون للمرة الرابعة مع كرونبرغ بعد «إيه هيستوري أوف فايولنس» (2005) و«إيسترن بروميسز» (2007) و«إيه دينجيروس ميثود» (2011). لكن هل سينجح هذا المزج بين الرعب والمنحى الإبداعي في إقناع لجنة تحكيم الدورة الخامسة والسبعين من المهرجان التي يترأسها الممثّل الفرنسي فنسان لاندون؟ الوافدة الجديدة اليوما ميخايلوفا عبر أدائها في فيلم المخرج الروسي كيريل سيريبريينيكوف «زوجة تشايكوفسكي»، حيث جسّدت شخصية زوجة المؤلّف الموسيقي الشهير الذي اقترن بها لإخفاء مثليّته الجنسيّة. كذلك، أشاد النقاد بفيلم جيمس غراي «أرماغدون تايم»، وهو أشبه بالسيرة الذاتيّة للمخرج الأميركي، صاحب فيلمَيْ «أد استرا» و«وي أون دا ناي».

(فرانس برس)